

## نموذج المتمدن

يقول « لِنُ ستريتشى » — الأديب الإنجليزي الحديث — عن نفسه هذه العبارة : « أنا المدنية التي تحاربون من أجلها » .

وقفت عند هذه العبارة متفكراً متدبراً ، فكان أول ما استوقف نظرى منها ، هو أنها تطبيق جيد لمبدأ فكرى آخذ به ، وأحاضر فيه ، وأدعو إليه طلابى كلما سنحت لذلك فرصة مناسبة ؛ وهو مبدأ غاية فى البساطة والوضوح ، لكنه بعيد النتائج عميق الأثر ، وهو كفيل لصاحبه أن يهديه سواء السبيل فى كثير مما يشغل الناس من خلاف واختلاف .

وخلاصة هذا المبدأ ، هى أن كل كلمة من كلمات اللغة ، تكون صوتاً فارغاً من المدلول ، إلا إذا كانت تدل على أفراد جزئية مما يمكن أن يشار إليه ، أو يقع لحاسة من الحواس المعروفة ؛ فلفظة « كتاب » — مثلاً — دالة على معنى ، لأننى أستطيع أن أشير لك إلى فرد أو أفراد من الأشياء التى أضمها جميعاً فى حزمة واحدة ، وأطلق عليها كلمة « كتاب » ؛ أما لفظة مثل « عدم » فهى بغير معنى ، ولا فرق بين أن تكتبها أو أن تخطّ مكانها خطوطاً مهوشة كالتى يخطها الأطفال الصغار